



٢٢

# البيانات المغربية

## في أخبار الأندلس والمغرب

لابن عذاري المركشي

### الجزء الأول

تحقيق ومراجعة

إ. ليفي بروفنسال

و

ج. س. كولان

الدار العربية للكتاب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لدار الثقافة — بيروت

الطبعة الثالثة

١٩٨٣

## فِيهِرِسُ الْأَبْوَابِ وَالْفُصُولِ

١	مقدمة المؤلف . . . . .
٥	ذكر حد المغرب وإفريقية وما اتصل بهما وعدّ معهما . . . . .
٦	ذكر فضل المغرب وما ورد فيه من الأخبار والآثار . . . . .
٨	ابتداء التاريخ: سنة ٢١ من الهجرة . . . . .
٨	فتح إفريقية للإسلام . . . . .
٩	بعض أخبار عبد الله بن سعد وإمرته . . . . .
١٠	ذكر قتل عبد الله بن الزبير لمرجير ملك إفريقية والمغرب كلّه . . . . .
١٧	أخبار معاوية بن حديج الكندي بإفريقية . . . . .
١٩	ذكر ولاية عُقبة بن نافع إفريقية وغزواته فيها واختطاطه مدينة القيروان . . . . .
٢١	ولاية أبي المهاجر إفريقية وعزل عُقبة . . . . .
٢٢	ذكر فتح المغرب الأقصى على يد عُقبة وغزواته . . . . .
٢٨	ذكر وفاة عُقبة بن نافع . . . . .
٢٢	ذكر محاربة زهير بن قيس البلوي مع كسيلة بن لمزم البرنسي . . . . .
٢٢	خروج زهير إلى برفة وكيفية مقتله بها . . . . .
٢٤	ولاية حسان بن النعمان إفريقية والمغرب . . . . .
٢٤	بعض أخبار حسان بن النعمان . . . . .
٣٥	خبر حسان مع الملكة الكاهنة وهزيمتها له . . . . .
٢٧	ذكر مقتل الكاهنة الملكة . . . . .
٢٩	ذكر ولاية أبي عبد الرحمن موسى بن نصير إفريقية والمغرب، وبعض أخباره . . . . .
٤٢	فتح المغرب الأقصى على يد الأمير أبي عبد الرحمن موسى بن نصير . . . . .
٤٧	ولاية محمد بن يزيد إفريقية والمغرب . . . . .
٤٩	ولاية بشر بن صفوان إفريقية . . . . .
٥٠	ولاية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي إفريقية والمغرب . . . . .
٥١	ولاية عبيد الله بن الحبحاب إفريقية والمغرب كلّه . . . . .

- ٥٤ . ولاية كلثوم بن عياض إفريقية ومقاتلته مع أمير الغرب خالد بن حميد الزناتي .
- ٥٦ . ذكر بزرغواطة وارتدادهم عن الإسلام . . . . .
- ٥٨ . ولاية حنظلة بن صفوان إفريقية والمغرب كله . . . . .
- ٦٠ . انزاع عبد الرحمن بن حبيب النهري بإفريقية وبعض أخباره . . . . .
- ٦٧ . بقية أخبار عبد الرحمن بن حبيب بإفريقية . . . . .
- ٦٧ . مقتل عبد الرحمن . . . . .
- ٦٨ . ولاية الياس بن حبيب إفريقية . . . . .
- ٦٩ . ذكر قيام حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب على عمه الياس وتغلبه على بلاد إفريقية . . . . .
- ٧٢ . ذكر ولاية محمد بن الأشعث الخزازي إفريقية . . . . .
- ٧٣ . ثورة عيسى بن موسى بالقيروان وبعض بلاد إفريقية . . . . .
- ٧٤ . ولاية الأغلب بن سالم التميمي . . . . .
- ٧٥ . ولاية عمرو بن حفص بن قبيصة إفريقية . . . . .
- ٧٨ . ولاية يزيد بن حاتم إفريقية والمغرب . . . . .
- ٨٢ . ولاية داوود بن يزيد بن حاتم إفريقية . . . . .
- ٨٢ . ذكر ابتداء الدولة الماشمية بالبلاد الغربية، وم الأدارسة . . . . .
- ٨٤ . ولاية رزح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب إفريقية . . . . .
- ٨٥ . ولاية نصر بن حبيب المهلبي إفريقية . . . . .
- ٨٩ . ولاية هرثمة بن أعين إفريقية . . . . .
- ٨٩ . ولاية محمد بن مقاتل العكي إفريقية . . . . .
- ٩٠ . ثورة تمام بن تميم التميمي على محمد بن مقاتل العكي . . . . .
- ٩٢ . ولاية إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقيل التميمي إفريقية . . . . .
- ٩٥ . ولاية عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب إفريقية . . . . .
- ٩٦ . ذكر ولاية زيادة الله بن الأغلب إفريقية وبعض أخباره . . . . .
- ١٠٧ . ولاية أبي العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب إفريقية . . . . .
- ١١١ . ولاية العباس بن الفضل جزيرة صقلية . . . . .
- ١١٢ . ولاية أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب إفريقية . . . . .
- ١١٣ . ولاية زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب إفريقية . . . . .
- ١١٤ . ولاية أبي الفرائق محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب . . . . .
- ١١٦ . ولاية إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب . . . . .
- ١٢٠ . ثورة الدرام على إبراهيم بن أحمد . . . . .

- ١٢٤ . . . . . ابتداء الدولة العبيدية الشيعية . . . . .
- ١٢٥ . . . . . قصة ابن الأغلّب مع الشيخ الصالح أبي الأحوص . . . . .
- ١٢٦ . . . . . أخبار إبراهيم بن أحمد على الحملة ووفاته . . . . .
- ١٢٧ . . . . . ولاية أبي العباس بن إبراهيم بن أحمد وسيرته . . . . .
- ١٢٨ . . . . . مقتل أبي العباس بن إبراهيم بن أحمد . . . . .
- ١٢٩ . . . . . ولاية زيادة الله بن أبي العباس عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الأغلّب . . . . .
- ١٣٠ . . . . . ذكر خروج بني الأغلّب من إفريقية . . . . .
- ١٣١ . . . . . هروب زيادة الله من رقّادة . . . . .
- ١٣٢ . . . . . ذكر دولة الشيعة . . . . .
- ١٣٣ . . . . . ذكر توجهه الداعي الى سجلماسة واجتماعه مع عبيد الله الشيعي بها . . . . .
- ١٣٤ . . . . . التعريف بأمر سجلماسة من حين ابتدائها الى سنة ٢٩٧ . . . . .
- ١٣٥ . . . . . ذكر وصول عبيد الله الشيعي الى رقّادة ونُبذ من أخباره وما قيل في نسيه . . . . .
- ١٣٦ . . . . . ذكر قتل عبيد الله الشيعي لأبي عبد الله الشيعي وأبي زكّ . . . . .
- ١٣٧ . . . . . خروج أبي القاسم الشيعي لخاربة مصر . . . . .
- ١٣٨ . . . . . تلخيص أخبار أمراء مدينة نكور من حين بنائها على الحملة الى سنة ٣٠٥ . . . . .
- ١٣٩ . . . . . ذكر مدينة جراوة . . . . .
- ١٤٠ . . . . . ذكر مدينة تبهرت . . . . .
- ١٤١ . . . . . ذكر من ملك مدينة تبهرت من حين ابتدائها من بني رُسُيم وغيرهم . . . . .
- ١٤٢ . . . . . ذكر افتتاح مدينة سبتة بالعدوة . . . . .
- ١٤٣ . . . . . ذكر من ولي سجلماسة من حين فتحها الشيعي . . . . .
- ١٤٤ . . . . . ذكر ولاية أبي القاسم بن عبيد الله إفريقية . . . . .
- ١٤٥ . . . . . ذكر أخبار الأدارسة وسبب دخولهم الى المغرب وبنائهم مدينة فاس، ومن وليها منهم  
ومن غيرهم الى سنة ٣٢٤ . . . . .
- ١٤٦ . . . . . أخبار أبي يزيد مخلّد بن كبداد البقرقي الزناتي . . . . .
- ١٤٧ . . . . . ولاية إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله الشيعي . . . . .
- ١٤٨ . . . . . ولاية معبد بن إسماعيل المعيز لدين الله العبيدي . . . . .
- ١٤٩ . . . . . خير برغواطية . . . . .

- ابتداء الدولة الصنهاجية بإفريقية: ولاية أبي الفتح يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي  
إفريقية . . . . . ٢٢٨
- ولاية العزيز بالله زرار . . . . . ٢٢٩
- ذكر مدينة أصيلاً . . . . . ٢٣٢
- ذكر من ولي مدينة البصرة . . . . . ٢٣٥
- ولاية أبي الفتح المنصور بن أبي الفتح إفريقية . . . . . ٢٣٩
- مقتل الناصر أبي الفهم . . . . . ٢٤٢
- إمارة أبي مناد باديس بن أبي الفتح بن أبي الفتح يوسف بن زيري بن مناد . . . . . ٢٤٧
- ذكر هزيمة عسكر إفريقية واستيلاء زيري بن عطية عليه وظهور زناتة على صنهاجة . . . . . ٢٤٩
- بعض أخبار زناتة ودولتهم بالغرب الى حين ظهور المرابطين . . . . . ٢٥٢
- ذكر وفاة نصير الدولة باديس بن المنصور . . . . . ٢٦٦
- ولاية المِعِزِّ بن باديس إفريقية . . . . . ٢٦٧
- ذكر قيام المِعِزِّ شرف الدولة بالإمارة وقطعه الدعوة العبيدية الشيعية من إفريقية . . . . . ٢٧٣
- ذكر السبب في قطع الدعوة العبيدية من المخطبة بالقيروان وغيرها . . . . . ٢٧٧
- ذكر وقوع التصريح بلعنتم في المخطب بجميع إفريقية وخلصهم . . . . . ٢٧٧
- ذكر تبديل السكة عن أسماء بن عبيد . . . . . ٢٧٨
- ذكر ولاية العهد لنسيم بن المِعِزِّ بن باديس . . . . . ٢٧٩
- ذكر ما قيل في أخبار بني زيري . . . . . ٢٨١
- ذكر طرف من الفتنة العظيمة ودمار القيروان . . . . . ٢٨٨
- ذكر هزيمة العرب للمِعِزِّ بن باديس . . . . . ٢٨٩
- نُبذ من وقعة باب تونس أحد أبواب القيروان . . . . . ٢٩٢
- هزيمة صنهاجة أيضاً بجبل حيدران وهزيمة المِعِزِّ بن باديس من وجه آخر . . . . . ٢٩٢
- بعض أخبار المِعِزِّ بن باديس . . . . . ٢٩٥
- حكاية في ابتداء دولة صنهاجة . . . . . ٢٩٦
- دولة الأمير تميم بن المِعِزِّ ونُبذ من أخباره . . . . . ٢٩٨
- ذكر دخول النصارى مدينة المهديّة . . . . . ٣٠١
- بعض أخبار تميم بن المِعِزِّ . . . . . ٣٠٢
- دولة يحيى بن تميم بن المِعِزِّ ونُبذ من أخباره وسيره . . . . . ٣٠٤
- دولة علي بن يحيى بن تميم بن المِعِزِّ بالمهديّة وبعض بلاد إفريقية . . . . . ٣٠٦

- دولة حسن بن علي بن يحيى بن نعيم بن المعزّ بإفريقية . . . . . ٢٠٨ . . . . .
- ذكر من ولي تونس من الأمراء من بعد زوال مُلْك المعزّ بن باديس منها . . . . . ٢١٥ . . . . .
- ذكر الأمراء والولاة بإفريقية لخلفاء بني أمية . . . . . ٢١٧ . . . . .
- ذكر من ولي إفريقية للصفريّة . . . . . ٢١٧ . . . . .
- ذكر من ولي إفريقية للإباضية . . . . . ٢١٧ . . . . .
- ذكر من ولي إفريقية لبني العباس . . . . . ٢١٧ . . . . .
- ذكر من ولي إفريقية من بني الأغلب . . . . . ٢١٨ . . . . .
- ذكر من ولي إفريقية من الشيعة الصبيديّة . . . . . ٢١٨ . . . . .
- ذكر من ولي إفريقية من صنهاجة القائلين بدعوة الصبيديّة ومن ولايتهم . . . . . ٢١٨ . . . . .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَرِّفِ الْأَقْدَارِ، وَمُجِيبِ الْأَنْوَارِ، وَالْمُسْتَعَالِي عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَنْظَارِ،  
الْمُسْتَنْزِهِ عَنِ تَمَثِيلِ الْأَوْهَامِ وَتَكْيِيفِ الْأَذْكَارِ؛ الَّذِي احْتَجَبَ بِحِجَابِ عِزَّتِهِ  
وَقُدْرَتِهِ، فَلَا تُدْرِكُهُ الْأَنْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ<sup>(1)</sup>؛ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُيْبَتُهُ  
وِعِظَمَتُهُ رِقَابَ الْأَكَاْسِرَةِ وَالْمَجَابِرَةِ وَالْأَشْرَارِ؛ الْعَالِمِ بِالْمَكُونِينَ عَلَى اخْتِلَافِهَا،  
وَالْحَوَادِثِ مَعَ تَشْتِيَتِ أَوْصَافِهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ<sup>(2)</sup>؛ مُكْوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى  
النَّهَارِ، وَالنَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ مَا جَرَى الْفَلَكَ الدَّوَّارَ، وَجَعَلَهُمَا آتَيْنِ بَيْنَتَيْنِ لِنَتَفَكَّرَ  
فِي الْعِظَةِ<sup>(3)</sup> وَالْإِعْتَابِ؛ وَخَصَّ الْإِنْسَانَ بِفَضْلِ النَّظَرِ وَالِاسْتِبْصَارِ، فَقَالَ - جَلَّ  
وَتَعَالَى! - «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ<sup>(4)</sup>»؛ وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ مَا  
لَمْ يَلْحَقْ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ فِي الْأَزْمَانِ وَالْأَعْصَارِ؛ وَأَرَاهُ مُتَفَلِّحًا فِي هَذِهِ  
الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُمْ دَارَ انْتِقَالٍ، وَمَقَرَّ زَوَالٍ، وَجَعَلَ الْأَيَّامَ بَيْنَهُمْ دُوَلًا،  
وَالْأَقْوَامَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بَدَلًا، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْفَهَّارِ! نَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَنْعَمَ  
بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْهُدَايَةِ لِلنَّظَرِ فِي مَوَاقِعِ الْأَدِلَّةِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَفَّارُ! وَنَشْهَدُ  
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى  
الْمُخْتَارَ، الَّذِي اخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ وَخَتَمَ بِهِ الرُّسُلَ الْكِرَامَ الْأَبْرَارَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ الْأَخْيَارِ، وَسَلِّمْ كَثِيرًا!

وَبَعْدُ - جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ نَظَرِ فَاعْتَبِرْ، وَوَعِظَ فَازْدَجِرْ! - فَإِنَّ خَيْرَ مَا  
شُعِلَتْ بِهِ الْأَذْكَارُ وَالْأَفْكَارُ، وَتَحَدَّثَتْ مَعَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حِظُّ مَا أَفَادَ مِنْ  
الْعُلُومِ وَالْأَخْبَارِ، وَإِنَّ أَوْلَى مَا رَبَّضْنَا بِهِ النَّفُوسَ الْبَشَرِيَّةَ مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ  
وَالْأَخْبَارِ، وَمُنَاكَرَةُ الْأَدْبَاءِ نَوَى الْهِمَمِ وَعُلُوقُ الْمِقْدَارِ، فَفِي مُجَالَسَتِهِمْ وَمُذَاكَرَتِهِمْ

1) Cor. VI, 103.

2) Cor. XIII, 9.

3) B. العِظَةُ.

4) Cor. LIX, 2.

ما يسحر الذهن وينور الأفكار؛ فإن فقدت مجالستهم، فلا يعوض منها غير كتاب يتخذ جلسه، ويجده في كل وقت أنيسه، ويتنسه رَوْضاً يانع الأزهار، وإذا نظر اللبيب بفظته الى أصناف العباد، ومختلف الآباد، أغناه ذلك عن المشاهدة، وقام له الاستماع مقام المعاينة والاستخبار.

قال المؤلف: ولما كنت كيفت بأخبار الخلفاء والأئمة والأمراء بالبلاد المشرقية والمغربية وما والاها من الأقطار، ولعت بالنظر في ذلك مع الفضلاء والأخلاء ذوي الأقدار والأخطار، طلبت بعضهم إلى، ممن يجب إكرامه على، أن أجمع له كتاباً مفرداً في أخبار ملوك البلاد الغربية على سبيل الإيجاز والاختصار، ولازمني في طلبه مراراً؛ فلم يمكني التوقف في ذلك ولا الاعتذار، وحملي على جمعه وتأليفه حمل اضطرار لا اختيار، فجمعت له في هذا الكتاب نبأً ولعمراً من عيون التواريخ والأخبار، مما أجرى الله به تصارييف الأقدار، فيما مر من الأزمنة والأعصار، في بلاد المغرب وما والاها من الأقطار: جمعت ذلك من الكتب الجليلة مقتضباً من غير إسهاب ولا إكثار، فاقتطعت عيونها، واقتضيت فنونها، ووصلت الحديث بالقديم<sup>1</sup>، والقديم بالحديث، لأنه، إذا اتصل، يستظرف ويستحلي، كما قال بعضهم [كامل مجزوء]:

وسئمت كل ما ربي فكأن أطيبها خبيث  
إلا الحديث فإنه عند اسمه أبداً حديث

فسقلت - والله ولي التوفيق! - من تأريخ الطبري، والبكري، والرفيعي، والفضاعي، ومن كتاب «الدليل» لابن شرف، ومن كتاب ابن أبي الصلت، ومن «المجموع المقترق»، ومن كتاب «بهجة النفس وروضة الأنس»، ومن كتاب «النباس»، و«المفتيس»، و«القبس»، ومن مختصر عريب وابن حبيب، ومن «دُرر الفلاند وغرر الفوائد»، ومن «الفلاند» و«المطمح» لابن خافان، ومن كتاب ابن حزم، و«ذخيرة» ابن بسام، ومن «أخبار

1) بالحديث B.